بهما انسبا يتعيشون بهما وكل واحد من الظرفين متعلق به او
بمحذوف وقع حالا من مفعوله المنكر اذ لو تاخر لكان صفة وتقديمهما
على المفعول مع ان حقهما التاخر عنه لا غير مرة من الاعتناء بشان
المقدم والتشويق الى المؤخر فان النفس عند تاخيرها حقه التقديم
لاسيما عند كون المقدم منبئا عن ففقه للسامع يبتغي شرفية
لورود المؤخر فتمكن فيها عند الورود فضل تمكن واما تقديم
الامر على ما في قلما انه المبني عما ذكر من المنفعة فالاعتناء
بشانه اتم والمسارعة الى ذكره اهم هذا وقد قيل ان الجعل
متعد الى مفعولين ثانيهما احد الظرفين على انه مستقر قدم
على الاول والظرف الاخر اما لغو متعلق بالجعل او بالمحذوف الواقع
حالا من المفعول كما مر وانت خبير بانه لا فايدة متعتد بها في الاخبار
بجعل المعايش حاصلة لهم وحاصلة في الارض وقوله تعالى قليلا
ما تشكرون اي تلك النعمة تذييل مسوق لبيان سوء حالهم
المخاطبين وتحذيرهم وبقية الكلام فيه عني ما مر في نظيره وقوله
تعالى قليلا ما تذكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم تذكير النعمة
عظيمة فايضة عن ادم مساوية الى ذريته موجبة لشكرهم كافة
وتاخيره عن تذكرها وقع بعده من نعمة التمكن في الارض اما لانها
فايضة على المخاطبين بالذات وهذه بالواسطة واما للاذان بان
كلا منهما نعمة مستقلة مستوجبة للشكر على حيالها فان رعاية
الترتيب الوقوعي ربما تؤدي الى توهم عد الكل نعمة واحدة كما ذكر
في قصة البقرة وتصدير الجملتين بالقسم وحرف التحقيق لاظهار
كمال العناية بمضمونها وانما سبب الخلق والتصوير دون المخاطبين
مع ان المراد بهما خلق ادم وتصويره حتما توفية للمقام الابتناء

وحقه

وحقه وتاكيد للوجوب الشكر عليهم بالزام اي انا لهم حظا من خلقه
وتصويره لما انهما ليسا من الخصايص المقصودة عليه السلام
لسجود الملايكة له من الاية المساوية الى ذريته اذ الكل مخلوق
في ضمن خلقه على نمطه ومصنوع على شاكلته فكانهم الذي تعلق
به خلقة وتصويره اي خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم صورناه
ابدع تصوير واحسن تقويم سار اليكم جميعا ثم قلنا للملايكة
اسجدوا لادم مزيح في انه ورد بعد خلقه وتسويته ونفخ الروح
فيه امر منجز غير الامر المتعلق الواو قيل ذلك بقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهو المراد بما حكي بقوله
تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم الاية في سورة البقرة بني
اسرايل وسورة الكهف وسورة طه من غير تعرض لبيان ما جرى
بينهما من الامور وقد بين في سورة البقرة ان ذلك ظهور فضل
ادم بعد المجاورة المسبوقة بالاخبار باستخلافه حسبما نطق به
قوله عز وجل واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
الى قوله وانتم تكتمون فان ذلك ايضا من جملة ما يقط به الامر
المعلق من التسوية ونفخ الروح وعدم ذكره عند الحكاية لا تقتضي
عدم ذكره عند وقوع المحكي كما ان عدم ذكر الامر المعلق عند
حكاية الامر المنجز لا يستلزم عدم المسبوقية به فان حكاية كلام
واحد على اسباب ليست مختلفة يقتضيها المقام ليست بعزيزة
في الكلام الغزير فلعله قد الفى ان الملايكة عليهم السلام اولا جمع ما
يتوقف عليه الامر المنجز اجمالا بان قيل مثلا اني خالق بشرا من كذا
وكذا وجاعل اياه خليفة في الارض فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي وبنى لكم فضله فقعوا له ساجدين فخلقه فسواه ونفخ فيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)